

العنف المدرسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة ثانية متوسط بولاية الشلف)

الدكتورة سهام بن مهيدي

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

البريد الإلكتروني: Sihameben73@yahoo.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل وكذلك إلى التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بينهما. وبعد إجراء الدراسة على 70 تلميذ بينت النتائج أن مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى الطفل وأن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي منخفض لديه وأنه توجد علاقة سالبة دالة إحصائية بين العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي عند الطفل.

:Résumé

La présente recherche visait à identifier le niveau de violence scolaire et la motivation pour la réussite scolaire de l'enfant ainsi que de révéler la relation entre eux.

Après l'étude de 70 élèves les résultats montrent que le niveau de violence scolaire est élevé chez l'enfant et que le niveau de motivation pour la réussite scolaire est faible et qu'il existe une relation négative statistiquement significative entre la violence scolaire et la motivation pour la réussite scolaire

مقدمة:

رغم الجهود المبذولة من طرف الجهات المسؤولة في توفير مختلف الوسائل والإمكانيات التي تساعد على خلق بيئة تعليمية آمنة تمكن التلميذ من التعلم في أحسن الظروف ظهرت

مجموعة من المشكلات النفسية والاجتماعية التي وقفت عائقا أمام تعلم التلميذ وتحقيقه للنجاح والتحصيل الأكاديمي المرغوب.

ويعد العنف المدرسي إحدى المشكلات السلوكية التي شاع انتشارها داخل المدارس الجزائرية والتي كان تأثيرها كبيرا على كل من التلميذ، المدرسة والمجتمع ككل، فرغم اختلاف وتباين أسباب هذه المشكلة من بيئة تعليمية لأخرى ومن فرد لآخر إلا أنها أثرت سلبا على الصحة النفسية للتلميذ وعلى أدائه وتحصيله الأكاديمي.

وتعد الدافعية للإنجاز الدراسي من بين المتغيرات الهامة في شخصية الفرد والتي يؤثر مستواها سلبا أو إيجابا على أدائه في مختلف المجالات وقد يؤثر العنف المدرسي على دافعية الإنجاز الدراسي لدى التلميذ.

الإشكالية:

تعد المدرسة إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، فهي تلعب دورا هاما في تنمية معارف الطفل واكتشاف قدراته وتطوير إمكانياته وإعداده ليكون قادرا على تحمل مسؤولياته ومواجهة مشكلاته مستقبلا وبذلك فهي إحدى دعائم تحقيق النمو السوي المتكامل للطفل.

ونظرا للدور الهام الذي تلعبه المدرسة في حياة الفرد والمجتمع فقد اهتمت منظومة التعليم الجزائرية بتحسين نوعية التعليم وتطويره ليوافق التغيرات والتطورات التي يعرفها التعليم في العالم الغربي والعربي وذلك من خلال إعادة النظر في الكتب والمناهج الدراسية وتحسين البرامج التربوية وكذلك تكوين المعلمين وتدريبهم إضافة إلى توفير الهياكل والكوادر التعليمية والإدارية.

لكن رغم سياسة الإصلاح التي انتهجتها منظومة التعليم بالجزائر منذ سنوات ساهمت التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري في تحول المدرسة الجزائرية من بيئة آمنة تتميز بالاستقرار والهدوء ومثالا للالتزام والانضباط إلى مكان تمارس فيه العديد من الانحرافات والسلوكيات السلبية.

و يعتبر العنف المدرسي إحدى الظواهر السلوكية التي عرفت انتشارا واسعا داخل المدرسة الجزائرية فقد أكدت دراسة أحمد حويطي(2004) وسميرة عبيدي(2011)استفحال ظاهرة العنف في المدارس الجزائرية¹.

إن تلميذ السنة ثمانية متوسط يمر بفترة انتقال من الطفولة إلى المراهقة تصاحبها الكثير من التغيرات الجسدية والنفسية التي قد تجعله يعيش نوعا من الصراع بين رغبته في الاستجابة لرغباته الجنسية والعاطفية من جهة وبين رغبته في الامتثال لقوانين الأسرة والمدرسة وضوابط المجتمع من جهة أخرى، هذا ما يؤدي إلى تغير مزاجه وتضارب مشاعره واضطراب علاقاته مع زملائه ومعلميه ومحيطه المدرسي، الأمر الذي يجعله يتمرد على أنظمة المدرسة ويدفعه إلى إثارة الشغب والفوضى، كذلك قد يجعله يميل إلى الاستهزاء والسخرية من أساتذته وزملائه وقد يصل به إلى التعدي عليهم وإلى تخريب ممتلكات مؤسساته التعليمية ...

إن سلوك العنف المدرسي الذي يقوم به التلميذ سواء كان ماديا، لفظيا أو رمزيا يمكن أن يؤدي إلى تشتت انتباهه وضعف تركيزه وقد يكون سببا في خموله وتراجعته ولا مبالاته ومنه عاملا في انخفاض دافعيته للإنجاز الدراسي وتحصيله الدراسي فقد أثبت دراسة محمد عطية (2002) ومحمد سحلول (2005) وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي².

تساؤلات الدراسة:

1- ما مستوى العنف المدرسي لدى الطفل؟

1- ما مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل؟

3- هل توجد علاقة بين العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي عند الطفل؟

فرضيات الدراسة:

1- مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى الطفل.

2- مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي مرتفع لدى الطفل.

3- توجد علاقة دالة إحصائية بين العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي عند الطفل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى العنف المدرسي وعلى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل وكذلك إلى الكشف عن طبيعة العلاقة العنف المدرسي بالدافعية للإنجاز الدراسي لديه.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة العمرية التي يمر بها هذا التلميذ، فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى المراهقة يتميز فيها الطفل برغبته في اكتشاف كل ما هو جديد وبميله

إلى الاستقلالية والتحرر من قيود الأسرة وضوابط المجتمع وبالتالي قد يلجأ إلى العنف كوسيلة لإثبات ذاته وكذلك من أهمية الشريحة التي تتناولها فتلاميد السنة ثانية متوسط مقبلون على امتحان شهادة التعليم المتوسط بعد عامين وبالتالي قد يؤثر سلوك العنف لديهم على دافعيتهم للإنجاز وتحصيلهم الدراسي في السنتين اللاحقتين، كما تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، فهي تربط بين متغيري العنف المدرسي الذي شاع انتشاره في مختلف المؤسسات التعليمية الجزائرية والذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على الفرد والمجتمع والدافعية للإنجاز الدراسي التي تلعب دورا كبيرا في عملية التحصيل الدراسي.

التحديد الإجرائي لمتغيرات البحث:

أ- العنف المدرسي:

العنف المدرسي هو السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه أو أساتذته أو ضد ممتلكات المدرسة والقائمين عليها وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي³. العنف المدرسي هو سلوك يصدره التلميذ داخل مؤسسته التعليمية يلحق الأذى بزملائه أو أساتذته أو بممتلكات المدرسة والقائمين عليها بهدف تحقيق غايات شخصية أو جماعية. ويقاس العنف المدرسي في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها تلميذ السنة ثانية متوسط على مقياس العنف المدرسي لبيار كوزلين (1997).

ب- الدافعية للإنجاز الدراسي:

تعرف الدافعية للإنجاز على أنها الإقبال على الأنشطة الدراسية سواء الإلزامية منها أو الاختيارية والمداومة عليها والاستمرار فيها برضا ورغبة، وكذلك النظرة الموضوعية السليمة إلى الذات والدراسة والمدرس والمدرسة وإبداء التعاون والتفهم والعمل الجاد من أجل تحقيق النجاح، وأيضا عزو النجاح والرسوب إلى عوامله الحقيقية والمبادرة وعدم تأجيل الأعمال والمشاركة الفعالة في حصة الدرس ومراجعة الدروس خارج مواعيد الامتحانات والمطالعة المستمرة⁴.

ونعربها إجرائيا على أنها سعي التلميذ وبذله لأقصى جهده في سبيل تحقيق النجاح والتفوق والتميز عن أقرانه ويظهر ذلك من خلال إقباله على أداء الواجبات والأنشطة المدرسية في الأوقات المناسبة لها واستغلاله لإمكانياته وإمكانيات البيئة المحيطة به في الحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة التي تساعد على المشاركة في الحصة الدراسية والظهور الجيد

أمام المدرس والزملاء وكذلك البحث والمطالعة المستمرة والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل.

و تقاس الدافعية للإنجاز الدراسي بالدرجة التي يحصل عليها تلميذ السنة ثانية متوسط على مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي للكتاني.

ج- الطفل:

الطفل هو كل تلميذ مسجل في قوائم السنة ثانية متوسط للسنة الدراسية 2017-2018 بإكمالتي محمد بن هني و كبيتي العربي ببني راشد "بالشلف".

حدود الدراسة:

تمثلت الحدود المكانية للدراسة في إكمالتي محمد بن هني و كبيتي العربي ببني راشد بولاية الشلف، أما حدودها الزمنية فقد تمثلت في الفصل الثاني من الموسم الدراسي 2017-2018 خلال شهر جانفي وتمثلت حدودها البشرية في تلاميذ السنة ثانية متوسط.

منهج الدراسة:

يهدف دراسة مستوى العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي لدى تلميذ السنة ثانية متوسط اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي دون تدخل الباحث في ضبط المتغيرات موضوع القياس.

أدوات الدراسة:

*استمارة بيانات شخصية (إعداد الباحثين).

*مقياس سلوكيات العنف المدرسي لبيار كوزلين(1997):

تم التأكد من صدقه وثباته في البيئة الجزائرية من طرف سميرة عبدي(2011)، وقد بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ 0,93 أما معامل الثبات سييرمان براون فقد بلغ 0,76 في حين بلغ معامل الصدق الذاتي للمقياس 0,96، الأمر الذي يدل على تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة.

*مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي للكتاني:

تم التأكد من صدق المقياس وثباته في البيئة الجزائرية من طرف خليفة قدوري(2012)، و هو يتكون من 46 بند وتراوح درجاته بين 46 و230، بلغ الصدق الذاتي له 0,94 وبلغ معامل

الثبات ألفا كرونباخ 0,89 في حين بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية 0,54، وتشير هاتين القيمتين إلى درجة عالية من الثبات.

عينة الدراسة:

شملت الدراسة 70 تلميذ مسجل بالسنة ثانية متوسط تراوحت أعمارهم بين 11 و 12 سنة.

جدول رقم (1): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكور	40	57,14
إناث	30	42,85
المجموع	70	%100

يبين الجدول رقم(1) أن عدد أفراد عينة الدراسة الذكور يفوق عدد الإناث حيث بلغت نسبتهم 57,14% مقارنة ب 47,85 % للإناث.

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

1- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الأولى على أن مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى الطفل ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

جدول(2): يمثل مستوى العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري
العنف المدرسي	70	92,74	128,99	86

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عينة الدراسة قدرت بـ 70 تلميذ مسجل بالسنة ثانية متوسط، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس العنف المدرسي 92,74 بانحراف معياري قدره 128,99 وقد بلغ المتوسط النظري 86 وهو أقل من المتوسط الحسابي. وبذلك تشير هذه النتائج إلى أن مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى الطفل، الأمر الذي يدل على تحقق الفرضية الأولى من الدراسة.

قد يرجع ارتفاع مستوى العنف المدرسي عند الطفل إلى كثرة الضغوطات والتوترات التي يعيشها داخل المدرسة نتيجة كثافة المقرر الدراسي الذي لم يستطع بعض تلاميذ السنة ثانية متوسط استيعابه في هذه المرحلة وكذلك إلى كثرة الواجبات والأنشطة المدرسية التي تتجاوز طاقاتهم وقدراتهم وارتفاع الحجم الساعي للدراسة.

فعجز التلميذ على التكيف مع هذه المشكلات قد يجعله يقوم ببعض السلوكيات العنيفة سواء ضد معلميه أو زملائه أو محيطه المدرسي.

فقد أكدت دراسة سميرة عبيدي (2011) وجود علاقة دالة إحصائية بين الضغط المدرسي وظهور سلوكيات العنف المدرسي⁵.

ويمكننا أن نفسر ارتفاع مستوى العنف المدرسي عند تلميذ السنة ثانية متوسط أيضا بالمرحلة العمرية التي يمر بها، فهي فترة انتقال من الطفولة إلى المراهقة تتميز باستثارة الغرائز الجنسية والعاطفية وحب الحركة والاستقلالية وكذلك توسيع علاقات الصداقة خاصة مع أفراد الجنس الآخر، هذا ما قد يجعله يتمرد على قوانين مؤسسته التعليمية ويعصي أوامر أساتذته ويدفعه للسخرية والاستهزاء بهم، بل قد يصل به الأمر إلى التعدي على زملائه وأساتذته وكذلك على ممتلكات مؤسسته.

و في هذا الإطار أكدت الكثير من الدراسات التربوية والنفسية وجود علاقة قوية بين العنف المدرسي ومرحلة المراهقة⁶.

أيضا قد يميل الطفل في هذه المرحلة إلى تقليد ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من مشاهد عدوانية أو تقليد بعض الزملاء والجماعات التي يشعر أنها تتفق مع خصائصه واتجاهاته ومحاكاة سلوكياتهم العنيفة خاصة أنه يمر بمرحلة يحتاج فيها إلى إشباع العديد من الحاجات. فمن بين أهم هذه الحاجات الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي وكذلك الحصول على الأصدقاء والانتماء إلى جماعات⁷.

رغم الجهود التي بذلتها منظومة التعليم الجزائرية لتوفير مختلف الإمكانيات المادية بالمؤسسات التعليمية تعاني الكثير من المدارس من الضيق والاكتظاظ وانعدام فضاءات الترفيه والتسلية كالملاعب وقاعات النشاطات والانترنت التي تعتبر المتنفس الوحيد الذي يخفف عن التلميذ أعباء الدراسة.

كذلك قد يرجع ارتفاع مستوى العنف المدرسي لدى هذا الطفل إلى المعاملة السيئة وغير السوية التي يتعرض لها التلميذ من محيطه وخاصة معلميه وعدم حصوله على حقه في المشاركة والظهور داخل القسم أو حصوله على درجات لا توافق جهده ومستواه، هذا ما أدى إلى تغير مكانة المعلم وتغير اتجاه التلميذ نحوه ونحو المدرسة ككل، فبعد أن كان المعلم نموذجاً للعدل والمساواة ومثالاً للجدية والنشاط أصبح بعض المعلمين يستخدمون سياسة التهميش والتحيز والتمييز وعدم المساواة بين التلاميذ.

وفي هذا الإطار أكدت دراسة محمد لهيب (1992) تحيز المعلمين وعدم اتسام سلوكياتهم ومعاملاتهم للتلاميذ بالعدل والمساواة واستخدام القمع مع التلاميذ واحتقارهم⁸.

عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي مرتفع لدى الطفل ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

جدول(3): يمثل مستوى دافعية الانجاز الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة.

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري
الدافعية للإنجاز	70	82,41	47,54	138

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عينة الدراسة قدرت بـ 70 تلميذ مسجل بالسنة ثمانية متوسط، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي 82,41 بانحراف معياري قدره 47,54 وقد بلغ المتوسط النظري 138 وهو أكبر من المتوسط الحسابي. وبذلك تشير هذه النتائج إلى أن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي منخفض لدى تلاميذ السنة ثمانية متوسط الأمر الذي يدل على عدم تحقق الفرضية الثانية من الدراسة.

وقد يرجع انخفاض مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل إلى الضيق والاكتظاظ الذي تعرفه معظم المدارس الجزائرية، فارتفاع عدد التلاميذ داخل القسم يؤدي إلى الفوضى وإلى عدم توفر فرصة بروز جهد بعضهم وتميزهم، هذا ما قد يدفعهم إلى عدم الاهتمام واللامبالاة ومن ثم عدم الإقبال على الموقف التعليمي.

أيضا قد يرجع انخفاض مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي عند الطفل إلى إدراكه بأنه يستطيع إنجاز أي واجب مدرسي مهما بلغت درجة صعوبته عن طريق خدمات الانترنت وكذلك إدراكه بأن فرصة حل الواجبات المنزلية متوفرة أيضا أمام زملائه وبالتالي احتمال عدم وضوح الجهد المبذول من طرفه في أداء أنشطته وواجباته المدرسية وغياب فرصة تميزه وتفوقه على زملائه، هذا ما يؤدي إلى تراجع حماسه وضعف ثقته بنفسه ومنه انخفاض دافعيته للإنجاز الدراسي.

فقد ثبت أن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع من الدافعية للإنجاز يتميزون بالثقة بالنفس وتفضيل المسؤولية الفردية وكذلك بتفضيل المعرفة المفصلة بنتائج أعمالهم⁹. تمثل السنة ثمانية متوسط فترة انتقال من الطفولة إلى المراهقة تصاحبها الكثير من التغيرات الجسدية والنفسية التي قد تؤدي إلى تغير مزاج الطفل وتضارب مشاعره واضطراب علاقاته الاجتماعية وتعميم نظراته السلبية إلى معظم مواقف الحياة اليومية بما فيها المواقف التربوية، هذا ما يجعل تفاؤله ينخفض ومن ثم تنخفض دافعيته للإنجاز الدراسي، فقد أكدت نعيمة غزال(2008) في دراسة لها وجود علاقة موجبة بين التفاؤل والدافعية للإنجاز¹⁰. قد تؤدي الدردشة الطويلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى جلوس الطفل طويلا أمام شبكة الانترنت، الأمر الذي يؤدي إلى قلة نومه وأرقه ومعاناته من الكسل والخمول، كما قد يؤدي إلى سوء إدارته لوقته ومنه عدم أدائه لواجباته وعدم جديته ولا مبالاته وفقدانه الرغبة في الظهور والتميز داخل الصف الدراسي، هذا ما يفسر انخفاض مستوى دافعيته للإنجاز الدراسي.

إضافة إلى ما سبق يمكننا أن نفسر انخفاض مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي عند الطفل إلى أسلوب معاملة الأساتذة له وعدم العدل والمساواة بينهم وتحيز سياسة التقويم التي يستخدمونها مع التلاميذ والتي تؤدي إلى عدم تناسب درجات التلميذ مع جهده. فالتلاميذ يحضرون إلى الفصل الدراسي بأنظمة معتقداتهم المعممة التي نمت لديهم من خلال خبراتهم الماضية في مواقف الإنجاز، فمن تكررت لديه خبرة الفشل من التلاميذ بغض النظر عما بذله من جهد ينمو لديه اعتقاد بأن النجاح لا يتوافق مع الجهد وإذا تكونت لديه تلك المعتقدات فمن الصعب أن يتغير¹¹.

أيضا قد يؤدي انتشار العنف داخل الصف الدراسي إلى صعوبة تركيز التلميذ وتشتت انتباهه أثناء الحصة الدراسية وبالتالي شعوره بالقلق والتوتر وتراجع حماسه وضعف دافعيته للإنجاز الدراسي.

فالعنف يؤثر على العمليات المعرفية كالتركيز، التذكر، الذاكرة، فقدان الاهتمام والانتباه داخل القسم مما يؤدي إلى مشكلات دراسية كثيرة¹².

3- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين سلوك العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي، واختبار هذه الفرضية استخدمنا معامل الارتباط بيرسون.

جدول(04): معامل ارتباط بيرسون بين سلوك العنف المدرسي والدافعية للإنجاز

الدراسي.

حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	درجة الحرية
70	-0,72	0,01	68

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون قد بلغت -0,72 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01، هذا يدل على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي، الأمر الذي يدل على تحقق الفرضية الثالثة من الدراسة.

إن انتشار العنف داخل البيئة المدرسية يؤدي إلى تشتت انتباه التلميذ وضعف تركيزه داخل القسم وكذلك شعوره بالملل والتوتر والضيق ومن ثم عدم إقباله على النشاط المدرسي وعدم بذل الجهد المناسب لتحقيق النجاح.

فالعنف يؤثر على العمليات المعرفية كالتركيز، التذكر، الذاكرة، فقدان الاهتمام والانتباه داخل القسم مما يؤدي إلى مشكلات دراسية كثيرة.

إن سلوك العنف الذي يوجهه التلميذ ضد معلميه في أحد المواقف سواء بعضيان أو أواخرهم أو بالسخرية والاستهزاء بهم قد يؤدي إلى تفكيره الدائم في طريقة تعاملهم معه وفي احتمال تحيزهم وعدم حصوله على الدرجات التي توافق ما بذله من جهد، هذا ما يجعله يعاني من التوتر والقلق الدائم وبالتالي يتراجع حماسه ويفقد ثقته بنفسه ومن ثم تنخفض دافعيته

للإنجاز الدراسي، وفي هذا أكدت دراسة حسان سخنون(2007) وجود علاقة بين القلق والدافعية للإنجاز الدراسي¹³.

كما أن قيام التلميذ ببعض السلوكيات العنيفة داخل بيئته المدرسية قد يعرض أدائه إلى التقييم السلبي من طرف أساتذته وهذا ما يقلل من شأنه ويشعره بالانهازم وبامتلاك معطيات العجز في مواقف التعلم، الأمر الذي يفسر عدم جديته واهتمامه ولامبالاته ومن ثم انخفاض دافعيته للإنجاز الدراسي.

وفي هذا الإطار بينت الدراسات وجود علاقة بين النقد والاتجاهات السلبية وتراجع الأداء الإنجازي للفرد.¹⁴

إن تعرض تلميذ السنة ثانية متوسط لبعض السلوكيات العنيفة داخل مؤسسته التعليمية سواء من طرف زملائه أو معلميه قد يجعله يشعر بالخوف والقلق ومنه فقدان الرغبة في الذهاب إلى المدرسة، هذا ما يجعل غيابه عنها يتكرر وبالتالي تتدنّى دافعيته للإنجاز الدراسي. فالتلاميذ الذين تعرضوا للعنف المدرسي يظهرون عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة والشعور بالإحباط المستمر والخوف من الآخرين¹⁵.

خلاصة:

انتهجت منظومة التعليم الجزائرية سياسة الإصلاح التربوي منذ عدة سنوات بهدف تحسين نوعية التعليم وتطويره فقامت بإعادة النظر في الكتب والمقررات الدراسية وعملت على توفير مختلف الإمكانيات المادية لتوفير المناخ المدرسي الملائم لتربية وتعليم التلاميذ كما حرصت على إعداد وتأهيل الأساتذة لتقديم الخدمات التعليمية بما يتلاءم مع اهتمامات واحتياجات التلاميذ المعرفية، النفسية والاجتماعية.

لكن تؤكد نتائج دراستنا أن المدرسة الجزائرية تعاني من مجموعة من المشكلات التي لا بد من التعجيل بدراستها وحلها وإلا ستكون آثارها السلبية وخيمة على الأجيال القادمة.

فقد تبين أن مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى تلميذ السنة ثانية متوسط ويرجع ذلك إلى التوترات والضغوطات التي يعاني منها نتيجة كثافة المقرر الدراسي وارتفاع الحجم الساعي للدراسة وكذلك كثرة الأنشطة والواجبات المنزلية التي يكلف بها التلميذ، أيضا تمثل مرحلة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة التي يمر بها سببا في نمو سلوك العنف لديه فهو يميل إلى حب الحركة والاستقلالية وتلبية غرائزه الجنسية والعاطفية وكذلك تكوين صداقات مع الجنس الآخر، هذا ما قد يدفعه إلى التمرد على قوانين المؤسسة التعليمية وعصيان أوامر أساتذته وقد يصل به إلى التعدي عليهم وعلى زملائه، كذلك يرجع ارتفاع مستوى العنف المدرسي لدى هذا

التلميذ إلى الضيق والاحتفاظ الذي تعرفه المدارس الجزائرية إضافة إلى انعدام مرافق التسلية والترفيه التي تخفف من الضغوطات المدرسية، كذلك تعتبر سياسة التهميش والتمييز التي يستخدمها بعض المعلمين في تعاملهم مع تلاميذهم سببا في ارتفاع مستوى العنف المدرسي. أما انخفاض مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي فيرجع إلى الضيق والاحتفاظ الذي تعانيه العديد من المؤسسات التعليمية الجزائرية و الذي يؤدي إلى الفوضى وعدم توفر فرصة تميز التلميذ وتفوقه على زملائه، هذا بدوره يؤدي إلى تراجع حماسه ولامبالاته ومنه عدم جديته ونشاطه.

أيضا أدت سهولة الحصول على حلول الواجبات المدرسية جاهزة عن طريق خدمات الانترنت إلى عدم إقبال التلميذ على حلها وعدم تركيزه وانتباهه أثناء الحصة الدراسية، كذلك أدت الدردشة الطويلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى قلة نوم التلميذ وأرقه ومعاناته من الكسل والخمول وسوء إدارته لوقته وعدم حرصه على أداء واجباته.

كذلك أكدت نتائج دراستنا وجود علاقة دالة إحصائية بين العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي فانتشار العنف داخل المدرسة يؤثر سلبا على العمليات المعرفية حيث يؤدي إلى صعوبة التركيز وتششت الانتباه وعدم القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات، كما أن انتشار سلوكيات العنف داخل البيئة المدرسية يؤدي إلى شعور التلميذ بالخوف والقلق ومنه فقدان الرغبة في الذهاب إلى المدرسة وتكرار غيابه وعدم الجدية واللامبالاة، هذا ما يفسر انخفاض الدافعية للإنجاز الدراسي لديه.

توصيات:

- تعديل تعليمات قانون الانضباط المدرسي لتواكب التغيرات والمستجدات التي يعرفها المجتمع الجزائري.

- فرض الرقابة على المعلمين والتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية.

- تعديل برامج وأنشطة البيئة المدرسية لتكون مؤهلة لإكساب تلاميذها عادات وأنماط سلوكية إيجابية.

- تصميم برامج إرشادية وتربوية لخفض مستوى العنف المدرسي داخل المؤسسات التربوية.

- تنظيم حملات توعية بمخاطر العنف المدرسي.

- إعادة النظر في المقررات الدراسية بحيث تستجيب لتطلعات واحتياجات واهتمامات التلاميذ.

- الحد من ظاهرة اكتظاظ الأقسام التي تعرفها المدارس الجزائرية وتوفير فضاءات التسلية والترفيه التي يقضي فيها التلميذ وقت فراغه.
- التعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق الأمن والانضباط داخل المؤسسات التعليمية من خلال تفعيل دور ومهام جمعيات أولياء التلاميذ.

المراجع:

- 1 سميرة عبيدي، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.
- 2 فريد تربي جديتاوي ومحمد أدري نوح وقمر الزمان عبد الغني، العلاقة بين الدافعية وتعلم القراءة والكتابة لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة الأردنية الهاشمية، *journal of islamic and arabic education*, العدد الأول، 2001، ص 15.
- 3 خديجة تيداني، الأسرة والمدرسة (سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع)، دار قرطبة، الجزائر الطبعة الأولى، 2004، ص 78.
- 4 محمد عبودة، الدافعية الدراسية رسالة دكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر، 2008، ص 56.
- 5 سميرة عبيدي، مرجع سبق ذكره.
- 6 حسن بن إدريس عبده الصميلي، فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه في الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009، ص 3.
- 7 حامد عبد السلام زهران (2003)، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2003، ص 144..
- 8 سميرة عبيدي، مرجع سبق ذكره، ص 34.
- 9 إدوارد موراي، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، الدافعية والإنفعال، دار الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى 1988، ص 63.
- 10 نعيمة غزال، علاقة التفاوض بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، الجزائر، 2008.

-
- 11 زايد نبيل محمد، الدافعية والتعلم، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون طبعة، 2003.
- 12 سميرة عبيدي، مرجع سبق ذكره، ص 180.
- 13 حسان سخنون، أثر مستوى القلق العام على دافع الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين عقليا بمرحلة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي المدرسي، جامعة باتنة، 2007.
- 14 سليغمان مارتن، ترجمة سيد محمود الفرحاتي، تفاؤل الأطفال، المكتبة العصرية، القاهرة، بدون طبعة، 2009 ص 192.
- 15 سارة المريخي ونورة المريخي، الإساءة والعنف ضد الطفل، دار الكتب القطرية، قطر، الطبعة الأولى، 2013، ص 149.